المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الإرث البريطاني في فلسطين: تداعيات الانتداب على السياسة الخارجية في الشرق الأوسط

The British Legacy in Palestine: Implications of the Mandate for Foreign Policy in the Middle East

د. عبد الجبار رجا محمود خليلية
أستاذ مساعد في الجامعة العربية الأمريكية/فلسطين
Malikodeh14@hotmail.com

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i6.05

تاريخ الاستلام: 2025/02/11 ؛ **تاريخ القبول:** 2025/07/10 ؛ **تاريخ النشر:** 2025/09/01

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الإرث الذي تركه الانتداب البريطاني على فلسطين (1920–1948) ومدى تأثير هذا الإرث في تشكيل ملامح السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط. وانطلاقاً من الأهمية البالغة لهذه الحقبة التاريخية، فإن الدراسة تطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت السياسات البريطانية خلال فترة الانتداب في ترسيخ الإشكاليات السياسية والجيوسياسية التي ما زالت تلقي بظلالها على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وعلى توازنات الإقليم ككل؟ كما تفترض الدراسة أن النهج البريطاني في إدارة فلسطين لم يكن عابراً أو ظرفياً، بل كان ذا طابع استراتيجي ممتد، ما زالت تبعاته ماثلة في السياسة المعاصرة.

وتعتمد الدراسة منهجياً على التحليل التاريخي والنقد الوصفي، وتوظيف دراسة الحالة في تحليل محطات مركزية، كوعد بلفور، والسياسات الاستيطانية، وإدارة الانقسام المجتمعي، لفهم جذور الصراع ودور القوى الكبرى في هندسة الواقع الإقليمي.

تسلط الدراسة الضوء على المحاور رئيسة:

الإطار التاريخي للانتداب البريطاني، حيث توضح كيف استغلت بريطانيا الموقع الجغرافي الاستراتيجي لفلسطين لتعزيز نفوذها الإمبراطوري في الشرق الأوسط، مع توجيه سياساتها بما يتماشى مع مصالحها الاقتصادية والعسكرية، خاصة فيما يتعلق بالتحكم بطرق التجارة والطاقة.

تناولت الدراسة تأثيرات وعد بلفور والسياسات الاستيطانية، حيث تسلط الضوء على الأثر العميق لوعد بلفور (1917) على التوازن الديموغرافي والسياسي في فلسطين. كما تتناول السياسات الاستيطانية والدعم البريطاني للمشروع الصهيوني، مما أدى إلى تفاقم التوترات العرقية والدينية في المنطقة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

أما بالنسبة للإرث الجيوسياسي والدبلوماسي، فتناقش الدراسة كيف أثرت تجربة الانتداب على تشكيل الهويات الوطنية والصراعات الحدودية في الشرق الأوسط. كما يتم تحليل تأثير هذه الحقبة على دور القوى العظمى (بريطانيا، ثم الولايات المتحدة) في تشكيل ملامح السياسة الخارجية في المنطقة.

أظهرت الدراسة أن السياسات البريطانية خلال فترة الانتداب لم تكن مجرد ردود فعل لمصالح آنية، بل أسست للعديد من الإشكاليات الجيوسياسية الحالية في الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. وأوصت بضرورة إعادة تقييم هذه الحقبة التاريخية لفهم الجذور العميقة للأزمات الحالية واستشراف حلول مستدامة للصراع. للصراع.

الكلمات المفتاحية: الانتداب البريطاني، فلسطين، السياسة الخارجية، الشرق الأوسط، وعد بلفور.

Abstract

This study seeks to analyze the legacy of the British Mandate over Palestine (1920-1948) and the extent to which this legacy shaped foreign policy in the Middle East. Given the critical importance of this historical period, the study poses the following question: To what extent did British policies during the Mandate period contribute to the entrenchment of political and geopolitical issues that continue to cast their shadow over the Palestinian-Israeli conflict and the balance of power in the region as a whole? The study also assumes that the British approach to governing Palestine was not transient or circumstantial, but rather had a long-term strategic character, the repercussions of which are still evident in contemporary politics. Methodologically, the study relies on historical analysis and descriptive criticism, employing case studies to analyze key events, such as the Balfour Declaration, settlement policies, and the management of societal divisions, to understand the roots of the conflict and the role of the major powers in shaping the regional situation.

The study highlights three main themes:

The Historical Framework of the British Mandate**:** It illustrates how Britain exploited Palestine's strategic geographic location to bolster its imperial influence in the Middle East, shaping its policies to align with its economic and military interests, particularly in controlling trade routes and energy resources.

The Impacts of the Balfour Declaration and Settlement Policies**:** The study sheds light on the profound impact of the Balfour Declaration (1917) on the demographic and political balance in Palestine. It also addresses settlement policies and British support for the Zionist project, which exacerbated ethnic and religious tensions in the region.

The Geopolitical and Diplomatic Legacy**:** The study discusses how the Mandate period influenced the formation of national identities and border conflicts in the Middle East. It also analyzes how this era affected the role of major powers (initially Britain, and later the United States) in shaping foreign policy in the region.

The study concludes that British policies during the Mandate were not merely responses to immediate interests but laid the groundwork for many of the current geopolitical challenges in

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

the Middle East, particularly regarding the Palestinian-Israeli conflict. It recommends re-evaluating this historical period to better understand the deep-rooted causes of present crises and to envision sustainable solutions.

Keywords: British Mandate, Palestine, Foreign Policy, Middle East, Balfour Declaration.

المقدمة

يهدف البحث ليس لتقديم وصف شامل للأحداث في الأراضي المقدسة، بل هو نظرة عامة على الأحداث الرئيسية التي أدت إلى الوضع السياسي الهش منذ فترة الانتداب البريطاني وتأسيس دولة إسرائيل، ويرسم البحث خريطة لتاريخ فلسطين، منذ حوالي الألفية الرابعة قبل الميلاد وحتى تأسيس إسرائيل، مع التركيز على دور السياسة الخارجية البريطانية والعواقب المترتبة على طبيعتها المتقلبة.

أود أن أوضح بعض المصطلحات المستخدمة في البحث والتي قد تحتاج إلى توضيح، وفي كثير من الأحيان، سأستخدم مصطلح "الأرض المقدسة"، لأنه مصطلح محايد يشير إلى كامل الأراضي المحتلة وأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني الحالي، وسأستخدم مصطلح "الشرق الأوسط" لوصف نفس المنطقة، على الرغم من أنه بمعناه الأوسع لا يشمل فقط الأراضي المحتلة والأراضي الفلسطينية، بل يشمل أيضا البحرين ومصر وإيران والعراق والأردن والكويت ولبنان وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان والجمهورية العربية السورية والإمارات العربية المتحدة وباكستان واليمن. وفي أيامنا هذه، يشتهر هذا المصطلح بصلته القوية بكامل فلسطين.

عندما أشير إلى الفلسطينيين، أقصد العرب الفلسطينيين الذين يجب أن نفصل بينهم وبين اليهود الفلسطينيين، (اليهود الذين أصبحوا إسرائيليين بعد تأسيس إسرائيل)، بالإضافة إلى ذلك، سأميز بين اليهود والصهاينة، حيث يرتبط الأولون بالعرق والدين، بينما يجمع الأخرون الحركة القومية الصهيونية. وبالتالي، فإن اليهودي لا يعني بالضرورة أن يكون صهيوني، والعكس صحيح. وأحاول في البحث أن أشير إلى حقيقة أن الصراع العربي الإسرائيلي.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

- **الانتداب البريطاني:** يستخدم في هذه الدراسة للدلالة على النظام القانوني والسياسي الذي أقرته عصبة الأمم عام 1920، والذي منح بريطانيا السلطة الإدارية على فلسطين تحت ذريعة إعدادها للاستقلال. لكن الدراسة تفترض أن الانتداب لم يكن مجرد وصاية، بل شكّل غطاء لتمكين المشروع الصهيوني.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

- **السياسة الخارجية:** تُفهم هنا على أنها مجمل التوجهات والمواقف والممارسات الرسمية التي تتخذها دولة ما تجاه محيطها الخارجي، وبخاصة فيما يتعلق بالقضايا ذات الطابع الإقليمي والدولي. تركز الدراسة على السياسة البريطانية أولاً، ومن ثم امتداداتها في السياسات الأمريكية لاحقا.
- **وعد بلفور:** يعرف في الدراسة بوصفه وثيقة رسمية صادرة عن وزير خارجية بريطانيا عام 1917، تنص على دعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وينظر إليه كأساس قانوني وسياسي للاستيطان اليهودي، وكمفصل تأسيسي في تشكّل الصراع العربي–الإسرائيلي.
- **الصهيونية:** تشير إلى الحركة القومية اليهودية التي نشأت في أواخر القرن التاسع عشر، والتي هدفت إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين. تتناول الدراسة علاقتها بالمشروع الاستعماري البريطاني وتقاطعات المصالح بينهما.

المبحث الأول: خلفية تاريخية، اليهود والعرب قبل الانتداب البريطاني

في الألفية الرابعة قبل الميلاد، سكن فلسطين الكنعانيون وكانت تعرف هذه المنطقة في ذلك الوقت بأرض كنعان. وفي الألفية الثانية قبل الميلاد، واجه الكنعانيون تحديات مستمرة من قبل الغزاة، مثل الأموريين والحثيين والحوريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، ولكن نجح المصريون في هزيمتهم واستيعابهم في صفوف الكنعانيين، (القصير، 2018، 286–287)، وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد واجه الكنعانيون تحديا جديدا من غزاة آخرين وهم العبرانيين (هابيرو)، والذين يعتقد أنهم أمة سامية غادروا بلاد ما بين النهرين بين عامي 1800 و1500 قبل الميلاد، (القصير، 2018، 231). أما الفلسطينيون القادمون من جزيرة كريت في بحر إيجة هاجموا بلاد كنعان من جهة الغرب وسيطروا على الساحل الغربي وأطلقوا عليها اسم فلسطين. (الحوت، 1991، 27).

وتجدر الإشارة إلى أن موسى قاد بني إسرائيل للخروج من مصر، وبدأت رحلة التيه عام 1227 ق.م، واستمرت أربعين سنة، وبعد وفاة النبي موسى قادهم يشوع بن نون نحو أرض كنعان وهزم الكنعانيين والفلسطينيين، واحتل جنوب فلسطين. (الحوت، 1991، 27).

أول ملك لدولة إسرائيل اليهودية التوراتية كان الملك شاول، الذي قتل في إحدى المعارك مع الفلسطينيين. (صموئيل الأول، 29، 6–11). بعد وفاته، تولى ابنه وخليفته الملك داود الحكم وتمكن من فتح القدس حوالي عام 1000 قبل الميلاد. أسس داود مملكة إسرائيلية على جزء من أرض كنعان، وبعد وفاة داوود تولى ابنه سليمان، لينتهي الأمر عند تشكيل مملكتين بعد انتهاء فترة داوود وسليمان، ولكن الصراع الداخلي نشب وبقوة بين المملكتين سنة 928 ق. م، وكان جوهر الصراع حول من يتولى الحكم. في المملكة الشمالية السامرة في الشمال، فكان الصراع الداخلي هو السمة الأبرز إلى استولى عليها سرجون الثاني وهجر

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

سكانها إلى أشور سنة 721 ق.م. أما المملكة الجنوبية التي أسميت يهوذا في الجنوب، ولم تكن بالحجم الكبير أو الثراء الذي يولد صراع، وبقيت إلى أن دمرها نبوخذ نصر سنة 586 ق.م، ونقل معظم سكانها إلى بابل. استمر هذا المنفى لمدة 47 عاماً حتى غزا الفرس بابل عام 539 ق.م وسمح لليهود بالعودة إلى القدس بعد سيطرة الملك الفارسي قورش الكبير على بابل. (عبد الحي، 2023، 5).

عندما تولى الإسكندر الأكبر المقدوني حكم القدس عام 333 قبل الميلاد، استبدل الهيمنة الفارسية على فلسطين بالحكم اليوناني. وعند وفاته، احتل البطالمة القدس أولاً، ومن ثم السلوقيين عام 200 قبل الميلاد (مؤسسة، 2020، 14). وبقيادة الإخوة المكابيين الثلاثة، ثار اليهود ضد السلوقيين وأقاموا دولتهم المستقلة. وحصلت المملكة على "الحماية" الرومانية عندما تم إعلان يهوذا المكابي "صديقًا لمجلس الشيوخ الروماني والشعب" في عام 164 قبل الميلاد، (السعد، د. ت، 92). وحوالي عام 63 قبل الميلاد، غزت القوات الرومانية بقيادة بومبي يهودا واحتلت القدس، بدعم من الملك هيرودس. وتم تقسيم الأرض إلى يهودا والجليل وقسم صغير عبر الأردن، وأصبحت كل منها في النهاية تحت السيطرة الرومانية المباشرة. وأطلق الرومان على الأرض التي تشمل أورشليم اسم يهودا. (شنودة، د. ت، 318).

قام الرومان بقمع الثورة اليهودية الكبرى عام 66 م، وثورة أخرى عام 132 م، مما أدى إلى طرد اليهود من الأرض المقدسة. (عبد العليم، 1986، 244) وأطلق على المنطقة اسم فلسطين، مشتقة من فلسطين سوريا. بعد ذلك، وبدأ الشتات اليهودي الثاني حيث تم نفي معظم اليهود. في الوقت نفسه، استمرت المسيحية في الانتشار في جميع أنحاء فلسطين، خاصة بعد أن اعتنقها الإمبراطور قسطنطين وأصبحت الديانة الرسمية في البلاد عام 331، وبناء المعابد المسيحية. (مؤسسة، 2020، 14).

بعد انتشار الإسلام في منطقة الشرق الأوسط في القرن السابع، احتلت الجيوش الإسلامية القدس في عام 638 ميلادي. خلال تلك الفترة، عاش المسلمون واليهود والمسيحيون في الأرض المقدسة بسلام وتعايش، حيث سمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية وحرية تصرفاتهم المدنية دون مضايقة من المسلمين. ومع مرور الوقت، بدأ بعض الحكام العرب في فترة معينة بالاضطهاد وتدمير الكنائس، لمخالفتهم التعليمات الإسلامية ونقضهم للعهود. (ربوح، 2005، 113).

احتل الفاطميون القدس عام 1071، ولكن سرعان ما حل محلهم السلاجقة الذين احتلوا القدس وأجزاء أخرى من فلسطين، وبقيت تحت حكمهم حتى مجيء الصليبيين سنة 1099، وفي عام 1187 أحرز صلاح الدين النصر على الصليبيين في معركة حطين. ومع ذلك، لم يستسلم الصليبيون واستمرت المعارك حتى كانت هزيمتهم أخيرا عام 1291 عندما سيطر المماليك المسلمون على مدينة عكا، والتي كانت آخر ميناء للصليبيين. واستمر حكم المماليك، حتى عام 1517 عندما هزمتهم الإمبراطورية العثمانية. (طاش، 2021، 88).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

أصبحت الأرض المقدسة جزءا من الإمبراطورية العثمانية لمدة أربعة قرون، وإقامة حكم مركزي في البلاد؛ حيث أن السلطان العثماني هو الحاكم والمشرع. وحدث تغيير آخر في المنطقة وهو تشكيل مناطق دينية تتمتع بالحكم الذاتي "الملل" لغير المسلمين. (ملز، 1986، 31-33). وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وصل العديد من اليهود إلى الأراضي المقدسة، معظمهم عائدين من المنفى. وفي القرن التاسع عشر، بدأت الإمبراطورية العثمانية الضعيفة في الانهيار، وبدأت بريطانيا في زيادة نشاطها في المنطقة. استفادت بريطانيا من الصهيونية والعرب خلال الحرب العالمية الأولى، لمحاربة الإمبراطورية العثمانية، واحتلت القدس عام 1917م. وهذا يعني نهاية الحكم العثماني الذي استمر 400 سنة في فلسطين، وأصبحت تحت الاحتلال والانتداب البريطاني. (Mathew,1999).

العلاقات بين العرب واليهود لم تكن دائماً عدائية على مدار التاريخ كما يعتقد البعض، بل هناك نقاط إيجابية وتعاونية في تاريخهم. ولكن الصراع العنيف الذي نشب بعد احتلال فلسطين وتأسيس دولة إسرائيل عام 1948، أدى إلى إلغاء تماماً فكرة السلام وساد بدلاً منه فكر الحرب والعداء والصراع. (تماري، 1999). ثم تحول هذا الفكر العدائي إلى حقيقة لا يمكن مناقشتها أو تجاهلها، واستقر بشكل كامل في وعي الشعوب العربية على مدى السنين الماضية، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من وجدانها. وقد احترم المسلمون اليهود والمسيحيين باعتبارهم "أهل الكتاب"، وكانوا على دراية بأوجه التشابه في معتقداتهم. فكلا الديانتين، اليهودية والإسلام، تؤمنان بوحدانية الله وتعتبرانه الحاكم والمشرع الوحيد.

وهناك تشابهات أخرى بين اليهودية والإسلام، فكلا الديانتين تحترمان نفس الأنبياء، مثل إبراهيم على سبيل المثال. وتستخدم كلا الديانتين أسماء مشابهة لأبنائهم، مثل داود وموسى ويوسف وسليمان، وغيرها. وهناك لوائح غذائية لكل من المسلمين واليهود، حيث يتبع المسلمون الحلال واليهود يتبعون الكوشير، وفي كلا الحالتين لا يجوز أكل لحم الخنزير.

في ظل الحكم الإسلامي، لم يجبر اليهود على اعتناق الإسلام، لكن كان عليهم دفع الجزية وارتداء ملابس خاصة، ولم يسمح لهم بالزواج من نساء مسلمات (الجوزية، 1990، 120). ومع ذلك، فقد شغل العديد من اليهود مناصب حكومية رفيعة وتم إنشاء مراكز رئيسية للثقافة اليهودية في البلدان الإسلامية، وخاصة في إسبانيا والمغرب وتونس والعراق. قبل عام 711، شجع اليهود العرب الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل الحكام المسيحيين على الهجرة إلى إسبانيا. وفي عام 1492، استعاد المسيحيون إسبانيا وتم طرد اليهود. بشكل عام، كان المسيحيون الأوروبيون دائما أكثر قسوة تجاه اليهود من العرب والمسلمين (القوصي، 2001، 45-71). كانت المذابح ومحاكم التفتيش والطرد والتمييز ضد اليهود شائعة جدا في أوروبا. خلال الحروب الصليبية، قتل المسيحيون اليهود والمسلمين على حد سواء، ودافعوا معا عن القدس من الغزاة المسيحيين. (ابن القلانسي، 1983، 222).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

صعود الصهيونية:

لم يتعرض اليهود في العالم العربي للاضطهاد كما هو الحال في أوروبا، وهذا هو أحد أسباب ظهور القومية اليهودية الصهيونية في أوروبا، حيث كانت معاداة السامية منتشرة بشكل كبير في أوروبا، وليس في العالم الإسلامي. (الكيلاني، 1991، 24).

الصهيونية هي حركة قومية يهودية مرتبطة برغبة اليهود في الحصول على أرض للشعب اليهودي. ولم تكن مبنية على أسس دينية، بل تم استخدام بعض الرموز الدينية لأسباب عاطفية. ولم تكن حركة موحدة سواء من الناحية الأيديولوجية أو التنظيمية. ويمكن فهم الصهيونية على أنها إسقاط للقومية الأوروبية على البيئة اليهودية، أو كرد فعل على معاداة السامية في أوروبا ومحاولة لمواجهة نزعات الاستيعاب اليهودي. وكان الصهاينة الذين يعيشون في المنفى يخشون من الاستيعاب في بلدان أخرى، وعدم قدرتهم على إنشاء دولتهم الخاصة. (الدستور، 2023، 13).

كان موسى هيس (1812–1875) مفكر اجتماعي ألماني وصهيوني، ومن الرواد البارزين للاشتراكية الدينية، وفي هذا الصدد يقول المسيري (2003، 56) تركزت آراء هس حول الواقع اليهودي وأسس حركة صهيونية على أساس توطين اليهود في فلسطين، إلا أنه توفي دون أن يترك أي تأثير على الجماهير أو يحقق أي تغييرات. في عام 1834، نشر الحاخام يهودا الكلعي (1792–1878) كتاباً بعنوان "اسمعي يا إسرائيل"، وقد جاء فيه أن التمسك بالأراضي المقدسة واستعادة اللغة العبرية ستجلب الخلاص والنهضة للشعب اليهودي من الاضطهاد والشتات (جريس، 1986، 72). وفي عام 1839، اقترح السير موسى مونتيفيوري (1784–1885) إنشاء دولة يهودية (أبو عسل، د.ت، 144). وفي عام 1861، نشر الحاخام سيفي كاليشر (1795–1874) أول عمل "صهيوني بعنوان "البحث عن صهيون"، والذي يتناول إنشاء مركز ديني في فلسطين حيث يمكن لليهود أن ينتظروا المسيح. (جريس، 1986، 47).

كان تيودور هرتزل (1860–1904) صحفياً نمساوياً، ويعتبر من كبار فلاسفة الصهيونية. وعلى الرغم من عدم ابتكاره أفكارا جديدة، إلا أنه أول من نجح في تنفيذ الفكرة الصهيونية في عقول اليهود. وبحسب ياغي (1983، 55) فإن "تيودور هرتزل حول المشكلة الصهيونية من قضية ثانوية في حياة اليهود إلى جزء من سياسة العالم".

تأثر هرتزل بشكل كبير بمحاكمة الضابط درايفوس، الضابط الفرنسي الذي اتهم بالخيانة تحت ضغط العداء للسامية (جريس، 1986، 48). وخلص هرتزل إلى أن الحل الأمثل لليهود هو الهجرة الجماعية إلى فلسطين، ونشر أفكاره في كتابه الشهير "الدولة اليهودية" عام 1896م، وأسس أول منظمة صهيونية عالمية (يعقوبي، 2014، 6). ويرى الكيالي (1989، 743) أن فلسطين لم تكن الخيار الوحيد لتأسيس دولة يهودية؛ فقد كان يفكر أيضا في الأرجنتين أو قبرص أو الكونغو أو أوغندا. ومع ذلك، بعد مؤتمر بازل

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الصهيوني الأول 1897 الذي نظمه هرتزل بشكل رئيسي، تم التصويت لصالح فلسطين. ونتج عن المؤتمر برنامج بازل الذي أعلن عن جهود للحصول علنا وقانونيا على أرض للشعب اليهودي في فلسطين (رزق، 1973، 21).

ثيودور (بنيامين زئيف) هرتزل (1860–1904)

ظهرت الحركة الصهيونية في الشرق الأوسط عبر موجات هجرة أطلق عليها اسم عالياه أي الصعود (العالول، 2019، 62). وصل المهاجرون اليهود إلى فلسطين بصفة زوار، وبدأوا تدريجياً في إنشاء مستوطنات صغيرة تطورت لاحقاً إلى قرى وبلدات. وفي القرن الثامن عشر، كانت الأراضي المقدسة تعاني نقصاً سكانياً، حيث بلغ عدد الفلسطينيين حوالي 300 ألف فلسطيني وعدد اليهود نحو 5000 يهودي فقط. ومع مرور الوقت شهد الوضع تغييرات ملحوظة؛ ففي عام 1914 ارتفع العدد السكاني ليصل إلى ما يقارب 689.275 نسمة، منهم 8% من اليهود (إبراهيم، 2006).

حدثت الهجرة الأولى خلال الأعوام 1882 إلى 1903، حيث وصلت ثلاث فئات مختلفة من اليهود إلى فلسطين. الفئة الأولى كانت من اليهود الشرقيون الذين ينحدرون من البلدان عربية المختلفة أو الذين لم تغادر أسلافهم فلسطين مطلقاً؛ وكانت لغتهم الأم هي العربية. الفئة الثانية كانت من اليهود السفارديم من أصول إسبانية ويتحدثون لغة اللادينو[1]. وأخيراً، وصل اليهود الأشكناز من ألمانيا أو أوروبا الشرقية ويتحدثون اليديشية[2]؛ وهي لهجة ألمانية احتفظ بها الأشكناز مع استبدال العديد من المصطلحات بتعبيرات عبرية أو سلافية (القطشان، 1988، 32).

استمرت الهجرة الثانية من عام 1904 إلى عام 1914، حيث هاجر 40 ألف يهودي من أوروبا الشرقية إلى فلسطين، معظمهم من الفارين من انتشار معاداة السامية في روسيا (شوفاني، 1996، 330). وفي هذه الهجرة تأسست تل أبيب وإحياء اللغة العبرية من جديد. استمرت الموجه الثالثة من الهجرة من عام 1919 إلى عام 1923 وجلبت 35000 مهاجر جديد، معظمهم من روسيا وبولندا. الهجرة الرابعة (1924–1928) والخامسة (1929–1939) شملت اليهود من بولندا وألمانيا الهاربين من النازيين. كانت الهجرة الخامسة الأكبر (250 ألف شخص) وغيرت الوضع في فلسطين بشكل جذري. الهجرة السادسة والسابعة، والمعروفة أيضا باسم "عالية بيت"، حدثت في الفترة من 1940 إلى 1948 وكان المهاجرون هاربون من المحرقة (الهولوكوست) (الكيالي، 2003، 94/7).

([1]) اللادينو: لهجة مزيج من الإسبانية والعبرية وكانت منتشرة بين اليهود والإسبان.

([2]) اليديشية: لهجة مزيج من الكنعانية والأكادية والآرامية والعربية والألمانية والسلافية والإنجليزية.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

صعود القومية العربية

في عهد الدولة العثمانية، ظهرت في المنطقة العربية حركة نهضة قومية عربية، ساهمت في ظهور القومية العربية الحديثة. بدأت مجموعة من الشباب المسيحي العربي العمل على نشر الثقافة والأدب العربي. أول قومي عربي مسلم كان عبد الرحمن الكواكبي (1849–1903)، أحد أبرز معارضي السلطان عبد الحميد الثاني. تم سجنه بسبب آرائه السياسية ونفي عام 1898، لكنه سافر إلى العديد من البلدان قبل أن يستقر في القاهرة عام 1900 وينشر أعماله الهامة (موسى، 1970، 29–32). ومن بين أبطال القومية العربية الآخرين الأمير الحسين بن علي (1856–1931) وأبناؤه عبد الله (1882–1951) وفيصل (1883–1933). تأثرت القومية العربية جزئياً بالقومية الأوروبية وحركة النهضة (أحمد، 2005، 408).

في أوائل القرن العشرين، لم يكن العرب الفلسطينيون يدركون الخطر الذي يحدثه المهاجرون اليهود. بعضهم رحب بوصول اليهود معتقدين أن ذلك سيجلب فرصا جديدة، مثل الزراعة. ولكن مع استمرار الأسماء المستعارة، بدأت الشكوك تساور بعض الفلسطينيين. وفي عام 1911، تأسس الحزب الوطني العثماني، وبدأ أعضاءه في الاحتجاج على موجة الهجرة اليهودية المتزايدة، ومنع بيع الأراضي لليهود (صالح، 2022)، وهكذا نشأت القضية الأكثر أهمية في تلك الفترة. وعلى الرغم من أن معظم الفلسطينيين عاشوا وعملوا على الأرض التي يملكونها الآن، إلا أنهم كانوا ينتمون في الواقع إلى عدة عشائر عربية كبيرة لم تكن تعيش في فلسطين في ذلك الوقت. وقد رحب هؤلاء العرب الأثرياء ببيع الأراضي للصهاينة باعتباره صفقة جيدة. تمت هذه التجارة في أوروبا (بشكل رئيس في لندن وباريس، حيث عاشت هذه العائلات)، ونجد اليهود قد وصلوا فعلاً إلى فلسطين كمالكي الأراضي. ونتيجة لهذا الإجراء، اضطر العديد من الفلسطينيين إلى مغادرة الأرض التي عاشوا عليها لأجيال عدة. ومع ذلك، في عام 1947، كان 80٪ من الأراضي لا تزل مملوكة للعرب.

المبحث الثاني: الحرب العالمية الأولى والسياسة الخارجية البريطانية في الشرق الأوسط

البريطانيون والعرب

كانت العلاقة بين الإمبراطورية العثمانية وبريطانيا العظمى جيدة في القرن التاسع عشر، ولكن في أوائل القرن العشرين، زادت العلاقات بين تركيا وألمانيا، مما أثار قلق البريطانيين. على سبيل المثال حصلت ألمانيا على ترخيص لبناء خط سكة حديد من القسطنطينية إلى البصرة عبر بغداد، مما أثار مخاوف بريطانية بشأن الهند، فضلاً على المخاوف بشأن حقول النفط في العراق وإيران (Wolf, 1936, 72). بالمقارنة مع بلدان أخرى في الشرق الأوسط، لم تكن فلسطين ذات أهمية كبيرة، بينما كانت مصر محمية بريطانية بسبب قناة السويس (موسى، 2010، 53). بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، انضمت العثمانية

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

إلى ألمانيا ضد الحلفاء، بهدف تغيير وضع فلسطين التي كانت تحت الحكم الإسلامي لأكثر من 1000 عام.

في حوالي عام 1914 بدأ البريطانيون المفاوضات مع الشريف حسين بن علي، سليل الهاشميين، والممثل الرئيس للعرب في الإمبراطورية العثمانية. وفي شباط/ فبراير من ذلك العام، قام الأمير عبد الله، نجل الحسين، بزيارة القنصل البريطاني في القاهرة، اللورد كتشنر (Kitchener)، لمناقشة إمكانية التعاون البريطاني العربي (الرقاد، 2018، 64). وفي عام 1915، شكلت بريطانيا العظمى لجنة دي بنسن (De Bunsen) لتحديد المصالح البريطانية الرئيسية في الشرق الأوسط، وكانت من بين هذه المصالح ميناءا حيفا وعكا (F.O. 800/48). وبعد زيارة الأمير عبد الله للقاهرة، بدأ السير هنري مكماهون (Henry McMahon)، أول مندوب سام بريطاني في مصر، المراسلات مع الحسين. وفي إحدى رسائله، أعلن مكماهون دعم الحكومة البريطانية للاستقلال العربي بعد الحرب إذا دعم العرب البريطانيين ضد الأتراك. بدأ العرب بمساعدة البريطانيين في حربها ضد الدولة العثمانية بعد إعلان الشريف حسين الثورة العربية، وأصبح ابناه عبد الله وفيصل قادة لها. ارتفعت آمال القوميين العرب في الحصول على حق إنشاء دولتهم الخاصة في فلسطين مقابل المساعدة التي قدموها للبريطانيين في القتال ضد الأتراك (البيطار، 2003، 314).

اتفاقية سايكس بيكو (اتفاقية آسيا الصغرى)

أثناء مراسلات الحسين ومكماهون، كانت هناك مفاوضات بين البريطانيين والفرنسيين حول تقسيم المناطق العثمانية. وفي أيار/ مايو 1916، تم التوصل إلى اتفاقية سايكس بيكو التي صاغها السياسي البريطاني مارك سايكس والدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو. وبموجب هذه الاتفاقية، سيطرت بريطانيا على العراق والمنطقة المحيطة بالخليج العربي، بينما كانت سوريا ولبنان تخضع للسيطرة الفرنسية. وكان من المقرر أن يتم تقسيم جزء من فلسطين تحت إدارة دولية (جريس، 1986، 279). وفي هذا السياق، يقول (Segev,2001, 4): "أصبحت الأرض المقدسة موعودة مرتين بجرة قلم".

ساهمت الثورة العربية، التي شارك فيها العقيد الشهير توماس إدوارد لورانس (1888–1935)، في مساعدة الجيش البريطاني بقيادة الجنرال إدموند اللنبي (1861–1936) على السيطرة على فلسطين وسوريا (Knightley & Simpson, 1969, 60–61). أنهى احتلال القدس في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 ودمشق في 1 تشرين الأول/ أكتوبر 1918، حكم الإمبراطورية العثمانية في المنطقة. ولم يكن العرب على علم باتفاقية سايكس بيكو وقاتلوا بشجاعة حتى النهاية. وفي عام 1918، وعدت بريطانيا العرب بالحصول على السيادة الكاملة. وأثار إعلان اتفاقية سايكس بيكو خيبة أمل وغضبا كبيرا لدى العرب، والذي تعزز بإعلان بريطاني آخر (Chapman, 2002, 63).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

البريطانيون واليهود ووعد بلفور

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، مر اليهود بأوقات عصيبة، فكان العديد من اليهود الفلسطينيين مهاجرين من روسيا ولم يتخلوا عن جنسيتهم السابقة. ومع تحالف روسيا مع بريطانيا وفرنسا، كان اليهود في فلسطين دائماً عرضة لخطر الترحيل. ونتيجة لذلك، هرب بعض اليهود من البلاد وقبل البعض الجنسية العثمانية. وكان المروجون لهذه الخطوة هم إليعازر بن يهودا (Eliezer Ben Yehuda) والسياسي دافيد بن غوريون (David Ben Gurion)، وكان هدفهم منع انخفاض عدد السكان اليهود في البلاد (Segev,2001, 16).

تعتبر نقطة التحول في العلاقة البريطانية اليهودية هي إصدار وعد بلفور في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917. كانت بريطانيا قد قدمت بالفعل وعوداً بالتنازل عن أجزاء من الأراضي العثمانية للفرنسيين والعرب، إلا أن المفاوضات مع الصهاينة كانت لا تزال جارية.

كانت النظرة البريطانية للفلسطينيين بعيدة كل البعد عن أن تكون موحدة، بعضهم تألف مع اليهود وآخرون مع العرب الفلسطينيين، وكان هناك أيضا من لم يكن لديه تفضيل لأيا منهما. وقد كتب الجنرال السير والتر نوريس (Walter Norris): أنا أكرههم جميعا بالتساوي، العرب واليهود والمسيحيون في سوريا وفلسطين كلهم سواء، شعب متوحش، مجموعهم لا يساوي رجل إنجليزي واحد! (Calisch, 1969, 93).

ظهر أول اقتراح لاحتلال فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها عام 1915م على شكل مذكرة كتبها هربرت صموئيل (Herbert Samuel) (1870–1963) (مركز، 2008، 14). تم تعيين هربرت صموئيل مندوباً سامياً لفلسطين عام 1920 (صالح، 2003، 35)، وشارك في العديد من الأنشطة الصهيونية، بما في ذلك التعاون مع حاييم وايزمان (Chaim Weizman)، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، الذي أصبح فيما بعد أول رئيس لدولة إسرائيل (Litvinoff, 1983, 146–150). وكان لوايزمان نفوذاً في الحكومة البريطانية، بعد دراسة الكيمياء في جامعة أكسفورد وكلية باليول، وساهم في إنتاج الأسيتون المذيب المهم لجهود بريطانيا الحربية (دمجي، 2021، 136).

وجاء وعد بلفور على شكل رسالة من وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور إلى اللورد والتر روتشيلد (1868–1937) زعيم الصهاينة البريطانيين. وفيما يلي نص الوعد:

مكتب خارجي،

2نوفمبر 1917 .

عزيزي اللورد روتشيلد،

يسعدني كثيرا أن أنقل إليكم، بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة، الإعلان التالي عن التعاطف مع التطلعات اليهودية الصهيونية والذي تم تقديمه إلى مجلس الوزراء ووافق عليه" :

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يلحق ضرراً بالمصالح المدنية والدينية ."حقوق الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين، أو الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر ."

سأكون ممتنا لو قدمتم هذا الإعلان إلى علم الاتحاد الصهيوني.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

آرثر جيمس بلفور

(Sabbagh, 2007, 118)

حظي اقتراح وايزمان بإقامة وطن لليهود في فلسطين بدعم كبير من الحكومة البريطانية. وكانت أحد الأسباب وجود رؤية بريطانية ترى في فلسطين وسيلة للحفاظ على سيطرتها على قناة السويس. وكانت الأسباب الأخرى عاطفية، حيث أرادت بعض الشخصيات البريطانية البارزة إعادة اليهود إلى فلسطين. وقد دعم السياسيون البريطانيون مثل لويد جورج (Lioyd George)، وآرثر جيمس بلفور، ومارك سايكس الصهيونية بسبب معتقداتهم المسيحية. ويقال إن لويد جورج أعرب عن قلقه من أن الفرنسيين الملحدين قد يسيطرون على فلسطين إذا لم تكن تحت السيطرة البريطانية (حمدان، 1981، 145-147).

وكانت بريطانيا تأمل أن يشجع إعلان بلفور اليهود الأمريكيين والروس على دعم بريطانيا ضد الألمان. ورغم أن الإعلان مؤيدا للصهيونية، فإن بعض اليهود لم يكونوا راضين عنه، ليس فقط بسبب غموضه بشأن مفهوم "وطن قومي" لليهود، ولكن أيضا لأنهم كانوا يتوقعون وطنا أكبر من فلسطين.

العرب واليهود

في 3 كانون الثاني/ يناير 1919، التقى حاييم وايزمان بالأمير فيصل في العقبة للتفاوض حول اتفاقية يهودية عربية، والتي تم التوقيع عليها لاحقًا في مؤتمر باريس للسلام. لم يتخلف اليهود والعرب عن البريطانيين في هذا السياق. وقد توقع وايزمان أن يلقى دعم العرب للصهيونية، بينما توقع فيصل دعم اليهود لإقامة دولة عربية في سوريا. تضمنت الاتفاقية بين الأمير فيصل، ممثلاً عن مملكة الحجاز العربية، والدكتور حاييم وايزمن، ممثلاً عن المنظمة الصهيونية، بياناً ينص على أنه فور انتهاء المداولات، سيتم تحديد الحدود بين الدول العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق عليها الجانبان. كما احتوت الاتفاقية على مادة سابعة مثيرة للاهتمام، حيث أظهرت أن المحاولات الأولية لكلا الطرفين لم تحقق نتائج ملموسة. بالإضافة إلى ذلك، اقترحت المنظمة الصهيونية إرسال لجنة من الخبراء إلى فلسطين لدراسة الإمكانيات الاقتصادية للبلاد وإعداد تقرير حول ذلك. وستكون هذه اللجنة تحت تصرف الدولة العربية بهدف دراسة الإمكانيات

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الاقتصادية للدولة العربية وتقديم تقرير بشأن أفضل السبل لتنميتها، مع التزام المنظمة الصهيونية بمساعدة الدولة العربية في تطوير مواردها الطبيعية وإمكاناتها الاقتصادية (ملف وثائق فلسطين، 3 كانون الثاني، 1919).

وختم الأمير فيصل الاتفاق بتحفظ: "إذا استقرت الأمور كما طلبت في بياني الصادر في 4 كانون الثاني/ يناير والموجه إلى وزير الخارجية البريطاني، فسوف أقوم بتنفيذ ما هو مكتوب في هذا الاتفاق. وإذا تمت تغييرات، فلست مسؤولاً عن الفشل في تنفيذ هذه الاتفاقية" (أنطونيوس، 1962، 592).

ومع ذلك، لم يتم تنفيذ الاتفاقية أبدا، وذلك يعود في المقام الأول إلى انسحاب البريطانيين وتركهم الأراضي السورية للفرنسيين، مما جعل إنشاء دولة عربية في سوريا أمرا مستحيلاً.

المبحث الثالث: الانتداب البريطاني على فلسطين 1922-1948م

المؤسسة:

مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الأولى، استسلمت القدس للقوات البريطانية. وبعد احتلال قوات الجنرال السير اللنبي للمدينة، تم التوصل إلى هدنة مع الأتراك في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1918 (לבדות، 1994، 3). وبهذا الاتفاق، نهاية الإمبراطورية العثمانية وبداية الحكم البريطاني في فلسطين. ورحب اليهود بالقوات البريطانية، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين، فكانت عوناً لهم في تحقيق مآربهم، حيث قاموا بتدريبهم خلال فترة الانتداب ومدهم بالسلاح (الكيالي، 1968، 652-654)، غير أنها لم تكن صادقة ولا أمينة في سياستها مع العرب، فاتبعت سياسة مسرفة في انحيازها للجانب اليهودي الصهيوني تركت أثاراً بالغة الضرر في شعب فلسطين وقضيته.

وبما أن العرب عاشوا قروناً طويلة تحت حكم الإمبراطورية العثمانية، لم يكن لدى العرب سوى القليل من الخبرة السياسية، ولم يكونوا على علم بأن الصراعات السياسية مع الصهيونية سيتم التفاوض عليه بعيداً عن فلسطين. ولم يبذلوا جهداً كافياً في الدعاية الدولية للدفاع عن القضية العربية الفلسطينية. لذلك، عندما اجتمع الحلفاء في مؤتمر سان ريمو عام 1920م، منحت عصبة الأمم بريطانيا وفرنسا انتداباً في الشرق الأوسط. وكان الانتداب نظاماً للحكم صاغه ميثاق عصبة الأمم في مؤتمر باريس للسلام عام 1919م (النتشة، 1991، 15). وقد عرفت الانتداب بأنه أراض يسكنها شعوب غير قادرة على الوقوف بمفردها حيث تتولى الدول المتقدمة إدارة شؤونها إلى أن يستقر الوضع.

انقسمت معظم الإمبراطورية العثمانية، حيث أصبحت العراق وفلسطين تحت الاحتلال البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الاحتلال الفرنسي. احتلت فرنسا سوريا بالقوة في معركة ميسلون عام 1920م، وكانت

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

هذه المعركة بمثابة نهاية آمال العرب في إقامة دولة عربية في سوريا (التل، 1984، 26). تغير الموقف الصهيوني بعد احتلال القدس، وبعد أربع سنوات بدأ الصهاينة يتلقون الدعم دولي لأول مرة. وكان للصهاينة دعاية دولية قوية، لذا كانت الاتفاقيات الملزمة أكثر تأييداً للصهيونية، بما في ذلك دمج إعلان بلفور وإنشاء وكالة يهودية وتسهيل الهجرة اليهودية (Khouri, 1974,16).

بداية الصراع

بنهاية الحرب العالمية الأولى، بلغ عدد سكان فلسطين 700.000 نسمة، 82% منهم مسلمون، و10% مسيحيون عرب، 8% يهود (الدجاني، د.ت، 26). وفي عام 1920، عتم تعيين السير هربرت صموئيل أول مفوض سامٍ لفلسطين، وظل في هذا المنصب لمدة خمس سنوات. كان صموئيل يهوديا صهيونيا بريطانيا وبذل جهودا كبيرة خلال ولايته. تضاعف عدد السكان اليهود؛ وأنشأ المجالس المحلية واعترف باللغة العبرية كإحدى اللغات الرسمية الثلاث في فلسطين. ومع ذلك، لم يكن مرضياً للعديد من اليهود، لأنه كان ليبراليا جداً تجاه القوميين العرب (الدجاني، د. ت، 27).

لم يتردد صموئيل في تعيين الحاج أمين الحسيني برتبة مفتي القدس، وفي السنوات التالية نحول الحسيني لعقبة أمام الطموحات البريطانية والصهيونية بالمنطقة، بسبب معارضته الشديدة لسياسة بريطانيا في إدارة شؤون فلسطين، وسياسة استقطاب المهاجرين اليهود، حيث سعى إلى طرد اليهود من فلسطين دون تقديم أي تنازلات (جبارة، 1998، 107–120). وفي عام 1920، تم سجنه بتهمة الاعتداء على اليهود الذين كانوا يصلون عند الحائط الغربي (البراق) من القدس (الحسيني، 2002، 18).

كانت هناك صراعات خارجة عن دور الحسيني. فقد أبدى العرب استياءهم من سماح بريطانيا برفع العلم الصهيوني بينما منع رفع العلم القومي العربي. كما أثارت الهجرة اليهودية المتزايدة المخاوف بشأن الفجوة بين الرؤى المتعلقة بالدولة العربية (בן יהודה، 1974، 18).

لم تقتصر الصراعات على القوميين العرب والصهاينة فحسب، بل كانت تحدث أيضاً بين الصهاينة أنفسهم، فقد كان هناك من يفضل فلسطين سوفييتية، وآخرون أيدوا الاشتراكية الصهيونية. بالإضافة إلى ذلك، نشأت صراعات بين الصهاينة واليهود المناهضين للصهيونية. في البداية اتخذت الصراعات العربية اليهودية شكل أعمال شغب بدلاً من المقاومة المنظمة. إلا أن بريطانيا شعرت بالقلق إزاء هذه الصراعات مما دفعهم لاتخاذ الإجراءات اللازمة. فأصدرت الكتاب الأبيض الأول، المعروف باسم كتاب تشرشل الأبيض، نسبة إلى وزير المستعمرات ونستون تشرشل، الذي أكد من مجدداً دعمهم للصهاينة، ولكنه أشار إلى أن بريطانيا لن توافق على قيام دولة يهودية مستقلة. بل وافقت على الاستيطان اليهودي كجزء من المجتمع الفلسطيني داخل فلسطين. كما وضع الكتاب الأبيض قواعد جديدة لتوزيع المهاجرين اليهود على

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

فلسطين (الكتاب الأبيض، 1922).

مذبحة الخليل 1929م

كان الجو العام في فلسطين قاتماً. كان العرب يشهدون بيع أراضيهم دون أن يكون لديهم القدرة على التصدي لذلك كما أشرت سابقاً، كان هذا البيع يتم خارج فلسطين، وكانوا يشعرون بالإحباط بسبب تزايد معدلات البطالة بينهم. من جهة أخرى، كان اليهود يسعون لحل "قضاياهم الدينية. (عنبتاوي، 2017، 59). يعتبر حائط البراق ملكاً للعرب، بينما حاول اليهود السيطرة عليه لأنفسهم. اعتبر العرب هذا الاقتراح بمثابة إشارة لما قد يحدث لفلسطين ككل، فرفضوه. بعد فترة قصيرة من هذه الحادثة، انتشرت شائعات بين الفلسطينيين عن هجوم يهودي وشيك على مساجد القدس، مما أدى إلى اندلاع أعمال شغب في حي يهودي، أسفر عن مقتل 64 يهودياً. تلت ذلك سلسلة من الهجمات الصهيونية في جميع أنحاء فلسطين، واستمرت أعمال الشغب لمدة أسبوع. خلال هذه الأيام السبعة، فقد 133 يهوديا و116 فلسطينيا حياتهم (الهور والموسى، 1986، 137-139).

امتلأت فلسطين بمشاعر العنف، وكان من المتوقع أن يتبع ذلك هجوم أكثر دموية، وهو ما حدث في مذبحة الخليل. حاول الضباط البريطانيون التصدي للغوغاء، لكن جهودهم كانت غير فعالة، مما أسفر عن مقتل 69 يهوديا. ومن المثير للاهتمام أن العرب هم من أنقذوا معظم يهود الخليل. يشير Segev إلى ما ورد في سجلات الجالية اليهودية، حيث قال: "لولا بعض العائلات العربية، لما بقيت أي روح يهودية في الخليل. لقد تعرض العرب للأذى أثناء دفاعهم عن جيرانهم". وتظهر قائمة اليهود الذين تم إنقاذهم أكثر من 435 اسما، مما يدل على أن ثلثي الجالية اليهودية وجدوا ملاذاً في 28 منزلاً عربيا، حيث استوعب بعضها عشرات اليهود (Segev,2001, 325-326).

قام البريطانيون بتشكيل لجنة تهدف إلى استعادة السلام، ومن بين الإجراءات التي اتخذتها هذه اللجنة، فرض قيود على بيع الأراضي والهجرة اليهودية. وقد تم توثيق هذه القرارات في الكتاب الأبيض الذي أصدره الكولونيل اللورد باسفيلد، السكرتير المناهض للصهيونية، في عام 1930م. إلا أن اليهود، وخاصة وايزمان، رفضوا هذه القرارات، حيث اعتبروا أنها تتعارض مع التفويض الذي كان قد وعد بدعم الوطن القومي اليهودي. نتيجة لذلك، تم سحب الكتاب بعد فترة قصيرة من صدوره (بهلوان، 2004، 183).

الثورة العربية ولجنة بيل:

شهد عام 1933 تحولاً كبيراً في المشهد السياسي في فلسطين. فمع تولي أدولف هتلر (1889-1945) السلطة في ألمانيا، بدأت هجرة اليهود الألمان بأعداد كبيرة، ورغم أن معظمهم لم يتوجهوا إلى

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

فلسطين، إلا أن النسبة التي وصلت كانت ملحوظة. خلال عامين، تضاعف عدد السكان اليهود، مما أدى إلى اندلاع موجة جديدة من العنف بين العرب واليهود (1936–1939). وفي أبريل/نيسان 1936، نفذ العرب إضراباً مطالبين بوقف تدفق اليهود إلى البلاد وإنهاء نقل الأراضي إليهم (شكري، 2017، 177). وعادت شوارع المدن الفلسطينية لتشهد أعمال العنف والشغب، تلتها مقاطعة المنتجات اليهودية. قاد المفتي الحاج أمين الحسيني سلسلة من الهجمات ضد أهداف يهودية وبريطانية. لم تتخذ السلطات البريطانية أي إجراء لوقف أعمال الشغب طالما كانت تستهدف المستوطنات اليهودية، ولكن عندما بدأت الهجمات تستهدف الأهداف البريطانية، تم قمع التمرد بسرعة. انتهى الإضراب العربي وتم استعادة السلام الذي استمر حوالي عام. (الثورة العربية 1936–1939).

في خريف عام 1936، وصلت إلى فلسطين لجنة بريطانية تعرف بلجنة بيل، نسبة إلى السكرتير العام إيرل بيل، للتفاوض بشأن مستقبل التعايش العربي اليهودي. وقد اتفق أعضاء اللجنة على أن تنفيذ وعد بلفور أصبح مستحيلاً، وأن العلاقات الفلسطينية اليهودية مهينة. في ذلك الوقت، أصبح تقسيم الأراضي قضية لا مفر منها (البراري، 2021، 47). اقترحت اللجنة تقسيم فلسطين إلى دولة عربية في الجنوب ودولة يهودية أصغر في الشمال، مع بقاء القدس وبيت لحم واللد ويافا والرملة تحت السيطرة البريطانية، نظراً لأهميتها الاستراتيجية ولحساسيتها بالنسبة للأديان التوحيدية الثلاث (البراري، 2021، 70). وقبل اليهود هذا الاقتراح رغم أنه لم يلب توقعاتهم بالكامل، حيث اعتبروه نقطة انطلاق جيدة لبناء دولتهم. في المقابل، أثار هذا القرار موجة من الاحتجاجات بين الفلسطينيين الذين طالبوا بفلسطين كاملة، مع القدس كعاصمة. لم تنفذ خطة بيل أبداً، وتم تشكيل لجنة جديدة برئاسة جون وودهيد، ورغم اقتراح خطة تقسيم جديدة، لم يتم التوصل إلى قرار قابل للتنفيذ (البراري، 2021، 71).

كان على البريطانيين إعادة تقييم سياستهم الخارجية، حيث كان اهتمامهم الرئيسي هو الاحتفاظ على السيطرة على مصر وقناة السويس. بحلول ذلك الوقت، أصبحت فلسطين قاعدة جوية مهمة، ولم يكن بإمكان البريطانيين تحمل أي مشاكل فيها. لذا، قرروا دعم العرب في تلك المرحلة. أدت هذه النوايا إلى إصدار الكتاب الأبيض لعام 1939، الذي نص على أنه لا يمكن إنشاء دولة يهودية في ظل الاستياء العام للعرب. وقد رفض كلا الجانبين الكتاب الأبيض، حيث رفضه اليهود لأسباب واضحة، بينما اعترض العرب لأنه لم يحدد موعداً لإنشاء الدولة الفلسطينية (*F.O. 733/75928*). كانت هذه اللحظة حاسمة في كشف طبيعة السياسة الخارجية البريطانية المتضاربة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المبحث الرابع: الحرب العالمية الثانية ونهاية الانتداب البريطاني

اندلاع الحرب العالمية الثانية ومسارها

قبل اندلاع الحرب، شرعت القيادة البريطانية الاستعدادات في ميناء حيفا الاستراتيجي. كانت بريطانيا تخطط لاستخدام فلسطين كنقطة انطلاق للعمليات العسكرية ضد الاتحاد السوفييتي، بالإضافة إلى كون فلسطين منطقة جذابة اقتصاديا، حيث كانت حيفا تضم مصفاة بترول كبيرة (الدجاني، د. ت، 353).

مع بداية الحرب العالمية الثانية، واجه اليهود صعوبة في السفر، مما أدى إلى بدء أكبر حملة اضطهاد في تاريخهم. ونتيجة لذلك، ظهرت ظاهرة الهجرة غير الشرعية، التي كانت مدعومة من قبل وكالة الاستخبارات الموساد. وصل المهاجرون من علياه بيت عبر البر والبحر، قادمين من أوروبا والشرق الأوسط، متجاوزين الأوامر البريطانية (Bauer, 1982, 50).

رغم انضمام آلاف اليهود إلى الجيش البريطاني، بينما انحاز العرب إلى المحور، شهدت فلسطين هدوءاً نسبياً خلال الحرب العالمية الثانية. أدرك اليهود، بقيادة بن غوريون (1883–1973)، ضرورة التحالف مع البريطانيين، آملين أن تساهم مشاركتهم في الحرب في تعزيز مشروعهم الصهيوني. في المقابل، كان مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، أحد المتعاونين مع النازيين؛ إذ فر من فلسطين خلال الثورة العربية 1936–1939 وأصبح ضيفاً لدى هتلر، حيث بث رسائل انتقد فيها بريطانيا والحركة الصهيونية عبر الإذاعات الألمانية في الشرق الأوسط. (محافظة، 2002، 83).

على الرغم من تعهد الصهاينة بقيادة بن غوريون بالولاء للبريطانيين، لم يكن الوضع نفسه بالنسبة للحزبين الصهيونيين الإرهابيين، ليحي وأرغون، إذ قاتلت ليحي ضد البريطانيين طوال الحرب (البراري، 2021، 44)، بينما استسلمت أرغون في عام 1944. من جهة أخرى، كان الحزب العربي الفلسطيني الراديكالي الأكثر تأثيراً خلال الحرب. وعلى الرغم من أن بعض المفكرين العرب انتقدوا بشدة اضطهاد النازيين لليهود، فلم يكن جميع العرب في صف المحور، إذ وقف بعضهم مع بريطانيا، وقاتلوا إلى جانب الصهاينة، رغم أن نسبتهم كانت قليلة. ومع ذلك، ظل اليهود متشككين تجاه بريطانيا التي لم تف بوعدها بإقامة دولة يهودية، وتوقعوا الصعوبات بعد الحرب.

وفي عام 1943، تحسنت العلاقات بين اليهود والبريطانيين بالتزامن مع تخلي بريطانيا غير رسمي عن الكتاب الأبيض المثير للجدل. وفي العام التالي، اجتمع ممثلو الدول العربية في مؤتمر بالإسكندرية، حيث قدموا مقترحات تأسيسية لما أصبح لاحقاً جامعة الدول العربية. وبحلول نهاية الحرب، أشار بروتوكول الإسكندرية إلى موقف العرب الواضح: ترى اللجنة أن فلسطين تشكل جزءاً هاماً من العالم العربي، وأن

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

حقوق العرب في فلسطين لا يمكن المساس بها دون تهديد السلام والاستقرار في العالم العربي. كما تعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين واستعدادها للعمل من أجل تحقيق هدفهم المشروعة وحماية حقوقهم العادلة، وتعبر عن أسفها لمعاناة اليهود في أوروبا على يد الدول الديكتاتورية. ومع ذلك، ترى اللجنة أن قضية اليهود الأوروبيين يجب ألا تخلط مع الصهيونية، إذ لا يوجد ظلم أكبر من حل مشكلة اليهود على حساب حقوق عرب فلسطين من جميع الأديان (ميثاق جامعة الدول العربية، 1986، 20–22).

في 2 أيار/مايو 1945م، استسلمت القوات الألمانية في برلين للقوات السوفيتية، وتوالت استسلامات القوات الألمانية المتبقية حتى آخرها في 7 أيار/مايو (اليوم السابع، 2021). وتعتبر الحرب العالمية الثانية أكثر الصراعات انتشارا وعنفا في التاريخ، إذ جندت الملايين من الجنود من 61 دولة، وأسفرت عن مقتل الملايين من الأشخاص، معظمهم من المدنيين، بما في ذلك إبادة 6 ملايين يهودي وأقليات أخرى، غير أن بعض المؤرخين يعتقدون أن عدد القتلى أقل بسبب صعوبة توثيق كل حالة فردية في تلك الفترة، مما يجعلها الصراع الأكثر دموية في تاريخ البشرية (أبو سيف، 2014، 129).

فلسطين بعد الحرب ونهاية الانتداب البريطاني

بعد الحرب العالمية الثانية، خسر ونستون تشرشل وحزب المحافظين الانتخابات، ليحل محلهم حزب العمال بقيادة كليمنت إيتلي (1883–1967). رحب الصهاينة بفوز حزب العمال، ولكن سرعان ما اكتشفوا أن الحزب الجديد يسعى للحفاظ على علاقات جيدة مع العرب لضمان مصالحه في المنطقة، مما أدى إلى فرض قيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين. في الوقت نفسه، تلقى اليهود دعماً من الرئيس الأمريكي هاري ترومان (1884–1972) الذي ضغط على بريطانيا للسماح بدخول 100000 يهودي إلى فلسطين (John, 2001, 125).

كان من الواضح أن العرب شعروا بالغضب، خاصة وأن الولايات المتحدة، رغم مساحتها الشاسعة، لم تستقبل اللاجئين اليهود، بل ضغطت على البريطانيين للسماح بدخول أعداد كبيرة منهم إلى فلسطين. أدرك الصهاينة أن الاعتماد على البريطانيين لم يعد ممكناً، ورأوا أن الخيار الأفضل هو تقليص النفوذ البريطاني باستخدام القوة. على إثر ذلك، تصاعدت أعمال الشغب والاغتيالات التي قادتها التنظيمات الصهيونية، مثل الأرغون وليحي، مما دفع بريطانيا إلى تعزيز قوتها في فلسطين بإرسال قوات إضافية من بريطانيا (منصور، 2009، 33).

في 22 يوليو 1946م، شهد فندق الملك داود أحد أعنف الهجمات الإرهابية، حيث استهدفت منظمة الإرجون الجناح الأيسر من الفندق، الذي كان مقراً لاجتماعات المسؤولين البريطانيين. أسفر الانفجار عن مقتل أكثر من 90 شخصا (منصور، 2009، 55)، ومع ذلك، لم يتراجع البريطانيون عن موقفهم. إذ كانوا

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

يخسرون سيطرتهم على الهند ولم يكونوا مستعدين للتنازل عن مزيد من الأراضي. سعى البريطانيون التفاوض مع الأطراف المعنية لإيجاد حل لتقسيم فلسطين، لكن المحاولات لم تسفر عن نتائج مرضية. وفي العام التالي، قررت بريطانيا تحويل القضية إلى الأمم المتحدة للتعامل معها (لقويرح، 2015، 71).

لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين

في أيار/مايو بدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة النظر في مسألة تقسيم فلسطين، وهو نفس الشهر الذي تم فيه تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين. رفض العرب التعاون مع اللجنة بسبب رفضهم القاطع لفكرة إقامة دولة يهودية. أوصت اللجنة بإنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى مناطق لليهود والعرب. وفقاً للخطة، تم تقسيم فلسطين إلى ثمانية أجزاء، ثلاثة منها خصصت لليهود، وثلاثة للعرب، مع بقاء مدينة يافا عربية على الرغم من وقوعها داخل حدود الدولة اليهودية. أما القدس وبيت لحم، فقد تقرر أن تخضعا لإدارة دولية لضمان حياديتهما، نظراً لأهميتهما الدينية لدى الفلسطينيين واليهود (عمر، 1986، 29).

في 29 نوفمبر 1947م، اعتمدت الأمم المتحدة القرار رقم 181، المعروف بخطة التقسيم، حيث صوت لصالحه 33 دولة، في حين عارضته 13 دولة، وامتنعت 10 دول عن التصويت. (خليفي، 2019، 63).

لاقى القرار ترحيباً كبيراً من قبل الصهاينة، الذين بدأوا الاحتفالات في مختلف أنحاء فلسطين وخارجها. في المقابل، أعلن العرب رفضهم القاطع لهذا القرار، وبدأ الطرفان الاستعداد لمواجهة عسكرية. كان الصهاينة يتفوقون في التنظيم مقارنة بالعرب، الذين كانوا يعانون من انقسامات بين قادتهم (مناع، 2009، 47). نتيجة لذلك، استطاع الصهاينة فرض سيطرتهم على الأراضي المخصصة لهم بحلول 15 أيار/مايو 1948، وهو اليوم الذي انسحب فيه البريطانيون من فلسطين.

تداعيات قرار التقسيم ومذبحة دير ياسين

في هذه المرحلة، قرر العرب واليهود الدفاع عما اعتبروه أراضيهم. حيث عبر ديفيد بن غوريون عن طموحه بحكم فلسطين بأكملها في عام 1928 قائلاً: "نحن لا نعترف بحق العرب الفلسطينيين في حكم البلاد، لأن فلسطين لا تزال غير متطورة وتنتظر بناتها" (سميح، 2003، 266). ومع إعلان خطة التقسيم، اعتبر بن غوريون هذه الخطة مرحلة مؤقتة لتحقيق أهدافه بعيدة المدى، حيث صرح: "أنا راضٍ عن جزء من

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

البلاد، ولكن على أساس الافتراض بأنه بعد أن نبني قوة قوية بعد إنشاء الدولة، سنلغي تقسيم البلاد وسنتوسع إلى أرض إسرائيل بأكملها" (سميح، 2003، 266).

بناء على هذا التوجه، تصاعدت التوترات سريعاً، واندلعت موجات احتجاجية ملأت شوارع فلسطين. وبحلول عام 1948، تفاقمت الأعمال العدائية إلى مستويات غير مسبوقة. قتل مئات الأشخاص شهرياً في هجمات متبادلة وتفجيرات مستمرة. استهدفت هذه الهجمات جميع الأطراف، حيث قام العرب في بداية العام بقصف القدس، مما أدى إلى مقتل العديد من القتلى في صفوف اليهود، أعقب ذلك هجوم يهودي على القوات البريطانية، أسفر عن مقتل عدد من الجنود. ومع ذلك، كانت الأعمال الأشد دموية على وشك الحدوث.

في 9 أيار/مايو 1948م، شنت الألوية الصهيونية من الأرغون وليحي هجوماً على قرية دير ياسين الفلسطينية، مما أسفر عن مذبحة راح ضحيتها 254 شهيداً مدنيا (بلقيروس، 2010، 69-70). كانت لهذه المذبحة عواقب وخيمة أدت إلى نزوح جماعي للفلسطينيين، حيث فر الآلاف من ديارهم خوفاً على حياتهم. لاحقاً، استغلت منظمة الهاغاناه التابعة لحزب العمل مذبحة دير ياسين لتشويه سمعة الأرغون وليحي.

تشكل هذه الأحداث إحدى أكثر الفصول دموية وتأثيراً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار النكبة وتهجير الشعب الفلسطيني.

اللاجئون الفلسطينيون وتأسيس إسرائيل

بعد مرور عامين على مذبحة دير ياسين، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين ما يقرب من مليون شخص، مما دفع الأمم إلى إنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بهدف تقديم المساعدة لأولئك الذين فقدوا منازلهم وسبل عيشهم (الخليلي، 2020، 139). في ظل هذا النزوح الجماعي، اختفت مئات القرى الفلسطينية، حيث تم تدميرها وإقامة مستوطنات يهودية جديدة على أنقاضها. وعلق ديفيد بن غوريون على هذه الأحداث قائلاً: "إن هذا البلد صنع منا شعباً، وشعبنا صنع هذا البلد، لم يصنع أي شعب أخر غيرنا هذا البلد، كما أن هذا البلد لم ينجب أي شعب آخر" (بن غوريون، 1998، 56).

وعلى الرغم من أن الانتداب كان من المفترض أن ينتهي في منتصف أيار/مايو 1948م، إلا أن ديفيد بن غوريون أعلن قيام دولة إسرائيل في تل أبيب قبيل انتهاء الانتداب بساعات، خلال اجتماع مع

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الحكومة المؤقتة (فخر الدين، 1989، 33). حظيت الدولة الجديدة باعتراف فوري من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، واتحاد جنوب أفريقيا، وعدة دول أخرى.

على الرغم من أن قرار الأمم المتحدة نص على إقامة دولتين، إحداهما يهودية والأخرى عربية، إلا أن الدولة الفلسطينية لم تر النور (حافظ، 1992، 163). ويرجع ذلك جزئياً إلى رفض معظم الدول العربية لخطة التقسيم وإعلانها الحرب على إسرائيل، مما أدى إلى انتصار إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة، وعزز مكانتها الدولية رغم النزاع المستمر.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تاريخ الأرض المقدسة وأصول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، الذي يمكن تحليله من ثلاثة أبعاد رئيسية: القومي، والإقليمي، والديني. تعد الأرض المقدسة موقعاً ذا قيمة عظيمة وقدسية مشتركة للديانات التوحيدية، التي تنظر إليها كمهد لنشأتها. يتسم تاريخ هذا الجزء من العالم بتعقيد شديد، فرغم اجتماع هذه العوامل المتنوعة على مساحة صغيرة نسبيا، عاش فيها الناس من أعراق وديانات مختلفة بسلام عبر قرون.

لم يكن هدفي تقديم سرد شامل لكل الأحداث التي أسهمت في تشكيل الصراع، بل سعيت إلى التركيز على الأحداث التي يراها معظم الباحثين والمحللين البارزين حاسمة ومؤثرة. بالإضافة إلى ذلك، أقر بصعوبة تناول جميع العوامل والأحداث بهذا الموضوع في حدود ثلاثين صفحة أو نحو ذلك.

آمل أن يسهم عملي هذا في تقديم نظرة أعمق للقراء حول المعضلة الإسرائيلية الفلسطينية، ودفعهم للتفكير في الصراع باعتباره نتيجة تفاعلات سياسية معقدة، كان لها التأثير الأكبر على المدنيين العاديين. كما أتمنى أن أكون قد نجحت في إثبات أن أي صراع لا يمكن تفسيره من زاوية واحدة فقط، وأن كل نتيجة لها أسبابها الكامنة خلفها.

نتائج الدراسة:

-أسهمت السياسات البريطانية في تعزيز الانقسام بين العرب واليهود من خلال وعد بلفور ودعم الهجرة اليهودية.

-ازدواجية المواقف البريطانية بين التزاماتها تجاه العرب واليهود وتأثير ذلك على الأحداث في المنطقة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

-ساهمت السياسات البريطانية في رسم الحدود وتجزئة الدول، مما أدى إلى صراعات طويلة الأمد.

-انتقال القضية الفلسطينية إلى المسرح الدولي نتيجة السياسات البريطانية.

-أثرت السياسات البريطانية على العلاقات بين الدول العربية والغرب، وتشكيل تحالفات جديدة في المنطقة.

التوصيات:

-ضرورة توحيد الصف الفلسطيني كأداة رئيسية في مواجهة تداعيات السياسات الاستعمارية.

-إدماج دراسة الانتداب البريطاني في المناهج الدراسية لزيادة الوعي بين الأجيال الجديدة حول جذور القضية الفلسطينية.

- تشجيع الدراسات القانونية لتقديم دعاوي أمام المحاكم الدولية لمحاسبة بريطانيا على انتهاكاتها أثناء فترة الانتداب.

-دعم البحث الأكاديمي الذي يقارن السياسات البريطانية في فلسطين بسياساتها في مناطق أخرى من العالم الخاضعة للاستعمار.

-تحفيز الباحثين للاطلاع على الوثائق البريطانية المتعلقة بفترة الانتداب للحصول على فهم أعمق للسياسات والنوايا البريطانية.

-دراسة كيفية استجابة المجتمع الدولي لسياسات الانتداب وتأثير ذلك على صياغة القوانين الدولية الحالية.

-تشجيع الدول العربية على مراجعة تاريخها المشترك مع فلسطين والعمل على استراتيجية موحدة لدعم القضية.

-دعم إنشاء مراكز أبحاث تهتم بدراسة تأثير الاستعمار البريطاني في الشرق الأوسط ودوره في تشكيل الصراعات الحالية.

-مطالبة المجتمع الدولي بإعادة تقييم قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة بفلسطين لتصحيح المظالم التاريخية.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

-تعزيز الجهود لمطالبة القوى الاستعمارية بالاعتراف بمسؤوليتها الأخلاقية والسياسية عما ارتكبته خلال فترة الانتداب.

-استخدام التراث الثقافي والتاريخي لفلسطين كوسيلة لدعم قضيتها في المحافل الدولية.

-الاستفادة من الأخطاء التاريخية لبريطانيا كمرجع لوضع سياسات مستدامة تمنع تكرار الصراعات المماثلة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المصادر والمراجع

الكتاب المقدس:

-سفر صموئيل الأول.

الوثائق:

- F.O. 800/48, correspondence with Kitchener, The National Archives, Kew.

الوثائق:

-رسالة بن غوريون إلى وزير المستعمرات ماكدونالد

F.O.733/75928. 14. Feb. 1939.

-الكتاب الأبيض الذي أصدره مستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية، يونيو سنة 1922م.

-ملف وثائق فلسطين من عام 637 إلى عام 1949م، الجزء الأول، وزارة الإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، 1969م، تاريخ الوثيقة 3 كانون الثاني/ يناير 1919م.

-ميثاق جامعة الدول العربية وأهم أنظمتها، (1986)، الأمانة العامة، تونس، جامعة الدول العربية.

الصحف:

- العبسة، لما جمال. (2023، مايو 23). الإصرار على تهويد القدس. *جريدة الدستور، العدد 5582*.

الموسوعات:

-البيطار، فراس. (2003). *الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1*. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

-الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون. (1989). *موسوعة السياسية، ج1*. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

-المسيري، عبد الوهاب. (2003). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2*. ج7 القاهرة، دار الشروق.

المراجع العربية:

- أحمد، إبراهيم خليل. (2005). *تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916*. الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

- أنطونيوس، جورج. (1962). *يقظة العرب*. بيروت، دار العلم للملايين.

-البراري، حسنن (2021)، الصهيونية، إسرائيل، والعرب مئة عام من الصراع، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.

-بلقيروس، عبد الغني إبراهيم، (2010)، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949م، الجزائر، دار الخلدونية.

-بهلوان، سمير، (2004)، تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

- جبارة، تيسير. (1998). *المسلمون الهنود وقضية فلسطين*. عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- جريس، صبري. (1986). *تاريخ الصهيونية 1918-1939، ج1*. نيقوسيا، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.
-الجوزية، ابن القيم، (1990)، **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: صبحي الصالح، القاهرة، دار العلم للملايين.
-حافظ، محمد شوقي عبد العال، (1992)، الدولة الفلسطينية، دراسة سياسية قانونية في ضوء أحكام القانون الدولي، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.
- الحسيني، الحاج أمين. (2002). *أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة*. القاهرة، دار الفضيلة.
- حمدان، بدر. (1981). *تاريخ منظمة الهاغاناه من 1920-1945م*. بيروت، منشورات فلسطين المحتلة.
-الحوت، بيان نويهض، (1991)، **فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917)**، بيروت، دار الاستقلال للدراسات والنشر.
-الدجاني، أحمد زكي، (د. ت)، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، د. م، د. ن.
- دمجي، جان. (2021). احتلال فلسطين من وعد بلفور إلى قيام إسرائيل. في آيدنلي، عثمان. (محرر)، *القدس، المدينة التي تتوق إلى السلام*. إستنبول، وقف علم يايمة.
- رزق، أسعد. (1970). *إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني*. بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.
-السعد، جودت، (د. ت)، **أوهام التاريخ اليهودي**، الأردن، مكتبة ديوان العرب.
-شكري، محمد فؤاد، (2017)، ألمانيا النازية، دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939-1945م، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي للنشر.
-شنودة، الأستاذ زكي، (د. ت)، **المجتمع اليهودي**، القاهرة، مكتبة الخانجي.
-شوفاني، إلياس. (1996). *الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م*. بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- صالح، محسن. (2003). *فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية*. القاهرة، مركز الإعلام العربي.
-طاش، نوح أرصلان، (2021)، **القدس في العهد الإسلامي من الأمويين إلى الصليبيين**، ضمن كتاب القدس، المدينة التي تتوق إلى السلام، إستنبول، وقف علم يايمة.
- العالول، إسلام شحدة. (2019). *محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث*. عمان، دار المشكاة للنشر والتوزيع.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

-عبد الحي، وليد، (2023)، **الحروب الأهلية في المجتمع اليهودي بين التاريخ والآفاق المستقبلية**، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

-عبد العليم، مصطفى كمال، (1986)، **اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان**، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.

-أبو عسل، إيلي ليفي، (د. ت)، يقظة العالم اليهودي، دار الفضيلة، د. م.

-فخر الدين، علي، (1989)، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، بيروت، دار الركن.

-القصير، خديجة حسن علي، (2018)، **موسى عليه السلام في الأسفار الخمسة المقدسة**، العراق، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.

-القطشان، عبد الله عبد السلام. (1988). *التعليم الخاص اليهودي والمسيحي والإسلامي 1920-1948*. عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع.

-ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة بن راشد التميمي الدمشقي، **ذيل تاريخ دمشق**، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، دار حسان.

-القوصي، عطية، (2001)، **اليهود في ظل الحضارة الإسلامية**، القاهرة، جامعة القاهرة.

- الكيالي، عبد الوهاب. (1968). *وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939*. بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- الكيلاني، هيثم. (1991). *الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية-الإسرائيلية 1948-1988م*. بيروت، تشرين ثاني.

-محافظة، علي، (2002)، الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني 1918-1948م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- مركز الدراسات الاشتراكية. (2008). *الإمبريالية والصهيونية والمقاومة*. الجيزة، مركز الدراسات الاشتراكية.

-ملز، ماري، (1986)، **سلاطين بني عثمان**، بيروت، مؤسسة عز الدين.

-مناع، عبد الحليم. والعدوان، أبو العماش، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990م، عمان، المكتبة الوطنية.

-منصور، جوني. ونحاس، فادي، (2009)، المؤسسة العسكرية في إسرائيل، تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

-مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، (2020)، **الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس 1917-2020م**، الأردن، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

- موسى، حسن. (2010). *القدس والمسجد الأقصى المبارك حق عربي وإسلامي عصي على التزوير*. بيروت، باحث للدراسات.

- موسى، سليمان. (1968). *الحركة العربية، سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924*. بيروت، دار النهضة العربية الحديثة.

-النتشة، رفيق. (1991). *تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر*. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- الهور، منير، والموسى، طارق. (1986). *مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985م*. عمان، دار الجليل.

- ياغي، إسماعيل. (1983). *الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية*. الرياض، دار المريخ للنشر.

المراجع الأجنبية المترجمة:

-سميح، فرسون، (2003)، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة: عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

-عمر، صبحي، (1986)، فصول من مذكرات أبدايبان، وزير الخارجية الإسرائيلية الأسبق، ترجمة: صوت البلاد، بيروت، مؤسسة البيان للنشر.

-بن غوريون، ديفيد، (1998)، يوميات الحرب 1947-1949م، ترجمة: المؤسسة الفلسطينية، بيروت، المؤسسة الفلسطينية.

المراجع بالإنجليزية:

- Bauer, Yehuda. *A History of the Holocaust*. New York: Franklin Watts, 1982

- Calisch ،Edward .(1969) .*The Jew in English Literature as Subject* .Port Washington.

- Chapman ،Colin .(2002) .*Whose is Promised Land? The Continuing Crisis over Israel and Palestine* .London ،Lion Publishing.

-John Swift, (2001), Lobour in Crisis, Clement 1931-1940, London, Palgrave Macmillan.

- Khouri ،Fred .(1974) .*The Arab-Israeli dilemma* .New York ،Syracuse University Press.

- Knightley ،Phillip & ،Simpson ،Colin .(1969) .*The Secret Lives of Lawrence of Arabia* .New York ،McGraw-Hill Book Company.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

- Litvinoff ،Barnet .(1983) .*The Letter and Papers of Chaim Weizmann* . Jerusalem, Transaction Books.

- Mathew ،Hughes .(1999) .*Allenby and British Strategy in the Middle east 1917-1919* .London ،Frank Cass.

- Sabbagh ،Karl .(2007) .*Palestine-a personal History* .New York ،Grove Press.

- Segev ،Tom .(2001) .*One Palestine ،complete. Jew and Arabs under the British mandate* .New York،Henry Holt and Company.

- Wolf ،John .(1936) .*The Diplomatic history of Bagdad* .Columbia ،University of Missouri.

المراجع العبرية:

- בן יהודה ושוחט، א. (1974). *המאבק לביטחון ולעצמאות*. רמת גן، מצדה.

بن يهودا، وشوحط، (١٩٧٤)، النضال من أجل الأمن والاستقلال، رمات غان، مساداة.

-לבדות، שורש. (1994). *ירושלים לאן، הצעות לגורלה של ירושלים*. ירושלים، מכון ירושלים לחקר ישראל.

ليفدوت، روت، (١٩٩٤)، القدس إلى أين، اقتراحات لمصير القدس، القدس، معهد القدس للدراسات الإسرائيلية.

الدراسات العلمية:

-خليفي، أمينة، (2019)، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي، مشروعي تقسيم فلسطين، ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر.

-الخليلي، محمد نبيل محمد، (2020)، الدعم المالي الأمريكي للأونروا (UNRWA) وأثره على قضية اللاجئين الفلسطينيين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

-ربوح، عبد القادر، (2005)، **الأحباس ودورها في المجتمع الأندلسي ما بين القرن 4-9هـ/10-15م**، الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

-لقويرح، صليحة، (2015)، مشروع تقسيم فلسطين في هيئة الأمم 1947م والمواقف الدولية منه، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر.

- يعقوبي، ابتسام. بن مداني، رحمة. شتوح، وفاء. (2011). *الصراع العربي الإسرائيلي حربي 1967، 1973م المشاركة الجزائرية أنموذجا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف.

المجلات:

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

-تماري، سليم، (1999)، القدس 1948م: المدينة المهجرة، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (38).

- الرقاد، محمد خلف. (2018). الفكر الاستراتيجي السياسي للشريف حسين بن علي. *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *45*(4).

- عنبتاوي، خالد. (2017). وعد بلفور، الصهيونية والإمبريالية عن تشابكهما الجدلي وأثره المتبادل. *قضايا إسرائيلية*، (65).

المواقع الإلكترونية:

-اليوم السابع، (2021)، ليلة سقوط برلين، كيف وقعت عاصمة ألمانيا في يد الحلفاء، https://www.youm7.com/story/2021/5/2/

-صالح، محسن محمد. (2022، سبتمبر 02). *هل باع الفلسطينيون أرضهم؟ وتخلوا عنها لليهود؟*. إسلام ويب. https://arab-scholars.com/4957d4

- إبراهيم، يوسف كامل. (2006، سبتمبر 14). *التحول الديمغرافي القسري في فلسطين*. المركز الفلسطيني للإعلام. https://arab-scholars.com/0b4c69